لمحات من الفكر السياسي الميكافيلي

أ.م.د.وئام شاكر غني عطره
كلية التربية للبنات – جامعة بغداد
Wim2009@yahoo.com

الملخص

يهتم بالفكر السياسي بتنظيم الحياة البشرية بصفة متكاملة و متجانسة. إن ظهور عدد من المفكرين السياسيين أيدوا فكرة إنفصال الكنيسة عن الدولة(فصل الدين عن الدولة)، وأبرزمن نادى بتلك الفكرة

ميكافيلي الداعي إلى فصل الدين عن الدولة بصورة غير نهائية. وعبر ميكافيلي عن افكاره فوصف تطورالمجتمع يعود لأسباب طبيعية، فالقوى المحركة للتاريخ هي المصلحة المادية والسلطة. واكد على الدولة أن تستعمل الدين كوسيلة للضغط و التحكم في الافراد.

كلمات مفتاحية: فكر، سياسة، ميكافيلي.

Profiles of Mekavili political thought

Assist.Prof.Dr. wiam Shaker Gahni
College of Education for Women/University of Baghdad

Abstract

This study discussed the importance of studying political thought and its stages of development.

Mikafili was interested in politics and gave the state great importance, He gave the ruler several rationality means to govern and manage the state.

The Church rejected Mikafili's ideas and fought them.

Key words:Thought.. policy.. Machiavelli..

المقدمة

يبدأ الفكر السياسي بآراء تتضح وتبعث بأضواء مميزة يتجلى عنها في النهاية فكر ينادي به كُتاب يدرسون و يقارنون، ليستعمل مذهباُ معيناُ في سياسة الدولة، و حكم الشعب، تتعارض الآراء و تتناقض لكي تتمخض عن رأي واحد و واضح في الحكم.

يهتم الفكر السياسي بتنظيم الحياة البشرية بصفة متكاملة و متجانسة و دائمة، و يهتم بالدراسة انطلاقاً من كل الجوانب التي لها علاقة بتواجد الفرد، من محيط معين، و في زمن معين، و في تأثيرات معينة يهدف تحديد المفهوم الرئيس للسلطة و كل ما يدور بها، و ما يحصل من تكامل و تجانس ما بين الفكر و النظرية و المذهب السياسي.

عدَ عصر النهضة من أهم المراحل التاريخية التي مهدت للفكر السياسي الحديث في جميع نواحيه و تطبيقاته ؛ إذ أن جلّ الأفكار التي جاءت في تلك المرحلة شملت مختلف مجالات الحياة الاقتصادية، الاجتماعية، القانونية، والسياسية، إذ ساعدت مجموعة عوامل في تبلور الفكر السياسي كظهور العلوم الاجتماعية التي أخذت في القرن الثامن عشر تأثير أعمق في الثورة المنهجية التي حدثت في العلوم الطبيعية واشتد تطلع الفلاسفة والمفكرين للإهتداء بالقوانين الطبيعية الإنسانية. قاد ذلك إلى ظهور عدد من المفكرين السياسيين والمؤيدين لفكرة إنفصال الكنيسة عن الدولة(فصل الدين عن الدولة) وكان أبرز من نادى بتلك الفكرة ميكيافيلي الداعي إلى فصل الدين عن الدولة بصورة غير نهائية بل للدولة أن تستعمل الدين كوسيلة للضغط و التحكم في الافراد

مفهوم الفكر السياسي

مجموعة من الأفكار والنظريات والقيم التي تحرك الحكومة، والسلوك السياسي، وهو البنيان الفكري المجرد المرتبط بتفسير الوجود السياسي، و يمثل كل ما يخطر في ذهن الإنسان حول تنظيمه السياسي، وحياته العامة كما هي أو كما يجب أن تكون و يعد في طليعة مجالات علم السياسة.[١]

إذا الفكر السياسي هو بالدرجة الآولى تبسيط و تفصيل للواقع من منطلق الملاحظة و التعايش مع الحدث، غير أن هذه الملاحظة و التقرير للواقع لابدّ أن تدخل في إطار المنهج العلمي ثم الارتقاء إلى مستوى الفكر السياسي الذي تتمخض عنه النظرية السياسية، فالآراء، و الأفكار، و النظريات كلمات مترادفة هدفها واحد إلا أنها تفصل ما بين الآمال و ما يتصوره العقل، و بين العقل و التطبيق. والنظرية السياسية هي مجموعة من الآراء و المذاهب فهي ثمرة الملاحظة أي أنها المعرفة الواقعية و الايجابية. بوصفها نتيجة لتقرير الحقائق.(٢)

يهتم الفكر السياسي بتنظيم الحياة من جماعة بشرية ما بصفة متكاملة، متجانسة، و دائمة، و يهتم بالدراسة انطلاقاً من كل الجوانب التي لها علاقة بتواجد الفرد، من محيط معين و في زمن معين و في تأثيرات معينة من أجل تحديد المفهوم الرئيسي للسلطة و كل ما يدور بها، و من ثم يحصل تكامل و تجانس ما بين الفكر و النظرية و المذهب السياسي.

إذ أن كل من النظرية السياسية و المذهب السياسي هو عبارة عن نتاج فكري، فإذا كان متكاملاً أطلق عليه نظرية، وإذا طبق في الواقع و زاد المعتنقون به و في تطبيقه أطلق عليه مذهب. أما الفكر فهو يقدم رؤى، فإذا ما تمكنت الرؤيا بتشكيلها بناءاً نظرياً متكاملاً أصبحت تدل على نظرية سياسية هذه النظرية إذا طبقت و صدقها التأييد أصبحت مذهب سياسي.(٣)

مظاهر تطور الفكر السياسي في العصر الحديث

عدّ عصر النهضة من أهم المراحل التاريخية التي مهدت للفكر السياسي الحديث في جميع نواحيه و تطبيقاته؛ إذ أن جلّ الأفكار التي جاءت في هذه المرحلة شملت مختلف مجالات الحياة الاقتصادية، الاجتماعية، القانونية، والسياسية، فقد ساعدت مجموعة عوامل في تبلور الفكر السياسي كظهور العلوم الاجتماعية التي أخذت في القرن الثامن عشر تأثيراً عميقاً في الثورة المنهجية التي حدثت في العلوم الطبيعية،

واشتد تطلع الفلاسفة و المفكرين للإهتداء بالقوانين الطبيعية والإنسانية، فتبنى هذه النزعة

(توماس هوبس) Thomas Hobbes

على أن يطبق الفلسفة المادية النفسية في دراسة الدولة، وحفز(جون لوك) (LockeJohn)إلى تطبيق المنهج التجريبي في دراسة الطبيعة الإنسانية و الحكم المدني وذاب

دافيد هيومDavid Hume

في تجربته إلى نقض السببية و اعتماد الملاحظة في دراسة الظواهر الطبيعية، و الخلقية، و السياسية وحدها، و كل تلك الأفكار التي ساهموا فيها قد ساعدت في التقدم السريع للفلسفة السياسية في صورتها العامة، كما لا تعدّ حركة النهضة التي كان منطلقها إيطالياً خلال القرن الرابع عشر ومن ثم انتشرت في شمال أوروبا باكورة العوامل التي ساهمت في تكوين المناخ الفكري لولادة تلك المفاهيم و نموها، فقد نادى مفكروها بالتحرر من سلطان الكنيسة على كل الجهد البشري، وأنصب اهتمامهم على شؤون الإنسان الدينية و الدنيوية والأخلاقية.[٤] وكان اهتمامهم منصباً حول حرية واستقلال الفرد، كان للطباعة التي عرفتها أوروبا خلال القرن الخامس عشر دوراً في إيصال المعرفة والثقافة العامة إلى الناس و نشر أفكار جديدة، و من العوامل التي ساعدت على زوال سيطرت الكنيسة و تدهورها هو أثر الصراعات الداخلية التي وصلت إلى حد إحداث الشقاق في كيانها.

كما أن ظهور عدد من المفكرين السياسيين أيدوا فكرة إنفصال الكنيسة عن الدولة(فصل الدين عن الدولة) وأبرزمن نادى بتلك الفكرة(ميكافيلي) الداعي إلى فصل الدين عن الدولة بصورة غير نهائية وعلى الدولة أن تستعمل الدين كوسيلة للضغط و التحكم في الأفراد [٥]

نظريات الفكر السياسي:

١- نظرية العقلانية

كان لظهور البرجوازية ايذاناً لبداية عالم جديد ظهر للوجود، إذ خاضت تلك الطبقة صراع ضد الإقطاع و الحكم المطلق، فهي في حالة تبرير لمصالحها و تقديمها على أنها مصالح الأمة و بها تنقذ الأمة عن طريق تلك المصالح [٦]

قامت هذه الطبقة بتفسيرات جذرية في الأفكار و المفاهيم السائدة، فنادت بالعقل وأكدت أن الإنسانية متساوية مع القانون الطبيعي و مع بداية ظهور العقلانيين في القرن السابع عشر طرحت رؤى مختلفة تحدد مصير الإنسان بين يديه، فالطبيعة زودت الإنسان بالعقل و الأفراد متساوون كونهم جميعاً عاقلون، و كل إنسان قادر على التوصل إلى المعرفة و الحقيقة إذا ما استعمل عقله، و العقل دوماً و أبداً على حق، وسعادة الإنسان تكمن بالتزامه بمبادئه وحدها.[٧]

العقل إذا موجودعند جميع الافراد و لذلك فالوعي يجب أن يكون شاملاً غير مرتبط بإنسان على إنسان أو بطبيعة على أخرى.

٢- النظرية الايديولوجية:

الإيديولوجية هي منهج علمي تجريبي عقلاني لدراسة و فهم الأفكار و المفاهيم المجردة و تكوينها و شروط مطابقتها للحقيقة، كي يكون الفكر متمعناً بنفس درجة اليقين التي تتمتع بها العلوم الطبيعية مثل الرياضيات و الفيزياء. فالايديولوجية تسعى أن تكون علما للمفاهيم و الأفكار المجردة تدرس بداية من إحساسات أولية التي اهتم بها مفكروا القرن الثامن عشر. وعصر الإيديولوجيات الذي ظهر في القرن التاسع عشر،هو عصر التضارب بين الأفكار إذ أدى التحرر الفكري إلى ظهور عقائد مبنية على العقل و التفكير العلمي في شكل إيديولوجيات حلت محل الفكر الكنيسي و المعتقدات الدينية، وانطلاقاً من هذه الأفكار انهارات سلطة الكنيسة، و اضمحل ما يعرف بالنظام البابوي.[٨]

لم يكن هذا صراع بين السلطة الدينية من جهة و الزمنية من جهة أخرى، بل كذلك بسبب الإنشقاق الذي حدث داخل النظام البابوي حول الزعامة و المناصب بين رجال الدين، الأمر الذي جعل أوروبا في هذه المرحلة تشهد حالة انقسام الافراد و قيام حروب

أهلية في معظم دول أوروبا. كما برزت أيضاً الحركة القومية فسقطت فكرة الدولة العالمية الموحدة ليحل محلها نظام التعدد القومي الذي تأسس عن الدولة القومية صاحبة السيادة القومية على البلاد.(٩)

وهنا يظه رفوز السلطة الزمنية ممثلة في الدولة القومية التي يجسدها الملك أو الحاكم أو الرئيس على السلطة الدينية ممثلة هي الأخرى في البابا أو زعيم الكنيسة.

٣- نظرية العقد الاجتماعي

لقد شكلت نظرية العقد الاجتماعي نقطة تحول كبيرة في تاريخ الفكر السياسي، فقد ساهمت تلك النظرية في ظهور المفاهيم التي تقوم عليها الأنظمة الليبرالية الديمقراطية الحديثة في عالمنا المعاصر.(١٠)

ومن أهم رواد تلك النظرية هو(توماس هوبز) الذي نشأ في انكلترا في القرن السابع عشر،وقد بلور هوبز نظريته السياسية في محاولة فهمه لطبيعة البشر في حالته الطبيعية،وهي تلك المرحلة التي سبقت فكرة المجتمع والدولة. وانتهى هوبز إلى القول بأن الحالة الطبيعية للبشر كانت شريرة بالأساس، وقد حكم تلك المرحلة مبدأ الرغبة والأنانية والطمع.(١١)

وهنا وصف الحالة الطبيعية للبشر بأنها كانت مرحلة(الكل ضد الكل) ؛ لأن الأفراد تغلب عليهم النزعة الفردية والأنانية. كما اعتبر هوبز البشر أعداء الطبيعة، وأن العصر الذي سبق الدولة لم يكن فيه أي تمييز بين الفعل الأخلاقي وغير ألاخلاقي،أو بين العدل والظلم.(١٢)

ألف هوبز كتابا بعنوان(التنين) وفيه صَوَر الدولة كتنين ضخم كبير يسيطر على مجموعة(الوحوش) الصغيرة، وهم الأفراد.

فوظيفة الدولة طبقاً لهوبز هي السيطرة على الصراعات التي تنشأ بين الأفراد نتيجة النزعة الفردية التي تسيطر عليهم. ومن هنا خرج بنظرية العقد الاجتماعي التي يتنازل فيها الأفراد عن كافة حقوقهم للدولة مقابل أن تكفل الدولة لأفرادها الأمان،ويكون ذلك التنازل بشكل نهائي لا رجعة فيه.(١٣) ويتضح هنا بأن هوبز قدّ أيد الحكم الملكي

المطلق، ورأى عدم جواز الثورة على الحاكم، فالحاكم مهما بلغ ظلمه لا تكون شرعيته موضوعاً للنقاش، وحتى القوانين التي يصدرها الحاكم لا يجوز الاعتراض عليها.كما أعطى هوبز للحاكم شرعية القضاء على أي مذهب فكري قد يؤدي للثورة.[١٤] استعملت فكرة العقد الاجتماعي كأساس لنشأة الدولة في الفكر السياسي الحديث، وقد اتفقت النظريات العقدية على أرجاع أصل نشأة الدولة إلى فكرة العقد.[١٥]

وهنا نجد أن فكرة الدولة تلخصت في كونها مثلت القدرة الفوقية التي تقمع النزعة البدائية والفردية عند الأفراد، وحمايتهم من العودة للحالة الطبيعية، على أن تكون أي الدولة فوق كل نقد أخلاقي، أو قانوني، أو سياسي، وأن الأفراد قد انتقلوا من حياة بدائية التي كانوا يعيشون بها إلى حياة الجماعة المنظمة، بموجب هذا العقد.

الفكر السياسي عند ميكافيلي

تطورالفكر السياسي بمراحل متعددة إذ ربط المفكرون بين الأخلاق والسياسة والدولة حتى جاء ميكافيلي، وأفتى بأن الغاية تبرر الوسيلة وبأن الأخلاق ليست ضروية إن لم تحقق الغاية، وبعد ميكافيلي ظهرت نظرية العقد الأجتماعي على يد توماس هوبز وتطورت تلك النظرية على يد جون لوك حتى وصلنا إلى روسو الذي عد مؤسس الفكر الأخلاقي والرومانتيكي، وهو الأب الروحي لسياسات العالم المعاصر وخاصة العالم الأمريكي، والأوروبي، ومن اشدّ المعارضين للملكية الخاصة([١٦] حتى نشأ الفكر السياسي داخل العصر الصناعي الأوروبي فكان لابد أن يضبط العلاقة بين العامل ورأس المال، ونشأ من تلك المرحلة تيار كارل ماركس الفكري، والتيار المناهض لماركس والذي تزعمه آدم سميث إذ دعا إلى تعزيز المبادرة الفردية، والمنافسة، وحرية التجارة، بوصفها الوسيلة الفضلى لتحقيق أكبر قدر من الثروة والمال.[١٧]

Niccolo Mikafili ميكافيلي؟ نيكولو من هو

ولدّ نيكولو دي برناردو دي ماكافيلّي في فلورنسا سنة(١٤٦٩) لأب كان محامياً متوسط الحال، لم يكمل ميكافلي تعليمه إلا أنه امتاز بذكاء حاد. تقلد مكيافيلي سنة(

١٤٩٤) منصباً إدارياً في الحكومة، وزار خلالها البلاط الملكي في فرنسا، وألمانيا، وعدة مقاطعات إيطالية خلال البعثات الدبلوماسية.[١٨]

افكاره وأرائه:

عبر ميكافيلي عن افكاره فوصف تطور المجتمع يعود لأسباب طبيعية، فالقوى المحركة للتاريخ هي المصلحة المادية والسلطة. وقدّ لاحظ صراع المصالح بين افراد الشعب والطبقات الحاكمة، وطالب ميكافيلي بخلق دولة وطنية حرة خالية من الصراعات الإقطاعية، وقادرة على إنهاء الاضطرابات الشعبية، وكان يؤكد جواز استعمال كل الوسائل في الصراع السياسي، فميكافيلي القائل الغاية تبرر الوسيلة إذ برر استعمال القسوة في صراع الحكام على السلطة، فكانت أهمية ميكافيلي التاريخية أنه كان واحداً من البارزين الذين وجدوا أن الدولة عين إلانسانية واستنبطوا قوانينها من العقل والخبرة وليس من اللاهوت.

إن أدراك الدور الكبير الذي قام به ميكافيلي، في تطور الفكر السياسي، بل في تطور مفهوم الدولة، بعد قراره بالتصدي لسلطة المؤسسة الدينية، كان قد أيقن أن لا تقدم جوهري مع هيمنة الكنيسة، فكان لابد له من أن الاعتماد في مهمته على السلطة الزمنية.[١٩]

عدّ ميكافيلي مؤسس التنظير السياسي الواقعي، والذي أصبحت فيما بعد عصب دراسات العلم السياسي. قدم مجموعة مؤلفات أشهرها، كتاب الأمير، والذي كان عملاً هدف مكيافيلي منه أن يكتب تعليمات لحكام، نُشرَ الكتاب بعد موته، وأيد فيه فكرة أن ماهو مفيد فهو ضروري، والتي كان عبارة عن صورة مبكرة للنفعية والواقعية السياسية. قدم ميكافيلي مجموعة مؤلفات كان اهمها:

١- كتاب الأمير.

٢-كتاب المطارحات

٣-كتاب فن الحرب

٤- كتاب في تاريخ فلورنسا[٢٠]

تناول كتابه الأمير رؤيا فكرية وسياسية قرر عن طريقها التصدي لسلطة المؤسسة الدينية، بعدما أيقن انعدام التطورالجوهري مع هيمنة الكنيسة، وكان لا بد له من أن يعتمد في مهمته على السلطة الزمنية من أجل الحفاظ على الدولة.

أن المبدأ الرئيس عند ميكافيلي هو الحفاظ على الدولة، والأمير هو رأس الدولة، أعلنها بكل موضوعية دون خشية من الكنيسة، وعلى الرغم من أنه كان ملتزماً دينياً، لكن لم يكن للكنيسة مكان في فكر ميكافيلي، لذلك حاز على سخطها وغضبها.

عاش ميكافيلي حياة غير مستقرة، وأصبح فقيراً في أواخر حياته نتيجة غضب الحكام عليه، ثم نفي، وأخيراً سمح له بأن يحيا حياة التقاعد في الريف قرب فلورنسا وتفرغ للكتابة والتأليف حتى وفاته سنة(١٥٢٧). وهكذا عانى ميكافيلي الكثير من المتاعب رغم انحداره من أسرة مثقفة وله قدرات فكرية متميزة.[٢١]

ثوابت القاعدة الميكافيلية:

جاءت أفكار وأراء ميكافيلي معبرة عن طبيعة العلاقات الدولية المعاصرة، فكانت له مجموعة ثوابت بارزة تناولها كتابه المعنون بالأمير جاء فيه.

" أن يحمي الحاكم نفسه من الكراهية أو قلة الاحترام"

يحث ميكافيلي الحاكم على خلق إطار من الاحترام له ولمنصبه، وأن يقاوم الجهات أو الأفراد الذين يحاولون ألحاق الضرر بمؤسسة الحكم.

"على الأمير أن لا يظهر نيته أبداً، بل عليه قبل ذلك أن يحاول بكل الوسائل بلوغ هدفه"

يعبر ميكافيلي عن اتباع الحنكة في إدارة الأزمات السياسية واحتمالات تصاعدها، فيجب أن يبقى سقف القرار السياسي أمراً مجهولاً حتى للعناصر العاملة في الإدارة.

"إن كنت قوياً، إذا أبدأ معركتك هناك اذا كنت تتمتع بالقوة، حيث بوسعك أن تحتمل الهزيمة"

هنا يفسر ميكافيلي طبيعة العمل السياسي المعاصر الجزء الأول نصيحة جيدة للمفاوض أو حين المباشرة بالفعاليات العملية، فمن المفضل إدارة المحادثات أو

العمليات، في اتجاه معين، إذ بوسعه تسجيل النقاط لصالحه، وعندما يجد المرء نفسه في موقف ضعيف، عليه أولاً أن يشخص ويعالج نقاط ضعفه.(٢٢)

"قم بإبادة عدوك بصفة نهائية"

يوجه ميكافيلي النصيحة في كتابه الأمير،إن بعض من يسعى صنع سيرة لامعة يحاول بإصرار، إزاحة منافسيه عن طريقه بأسلوب المكائد والدسائس. وهذا يعده أسلوب غير متحضر ومن ينتهج تلك ألاساليب، يحط من قدره، ويضعف بذلك موقفه، فمن الأفضل أن يجهز على خصومه، سياسياً، أو إذا كان بمقدوره أن يسحقه في الميدان فعليه أن لا يتردد وينهي تلك الصفحة لكي يتسنى له التفرغ لمعالجة تفاصيل أخرى.

"**يجب استخدام كل وسائل القوة دفعة واحدة**"

هذه الاستراتيجية عملية مهمة في السلم والحرب، وحتى في الإدارة. وهو ينصح الحاكم المفاوض أن يستعمل قوته مرة واحدة لإنهاء المقابل، وفي المفاوضات، ولأجل خلق موقف قوي يتحتم على المقابل التراجع وتقديم التنازلات، أما في الإدارة، فأستعمال صلاحياتك كلها وعاقب المخالف والمقصر، وكافأ المجد في العمل والإنجاز.(٢٣)

"ليس بوسع المرء تفادي المعركة، إذا كان العدو يسعى لها بإصرار"

إذا شعر الحاكم أن المقابل قد وضع المعركة نصب عينيه لا محالة ولايوجد أمل في التراجع، آنذاك تصبح المعركة أمراً محتوماً، وعلى الحاكم أن يضع كل قواه في استقبال الأخطار القادمة تحسباً ووقاية.

"في الحرب يحتاج المرء للانضباط أكثر من الغضب"

الاندفاعات العاطفية الغريزية، تمثل في العمل بصفة عامة من المحرمات المطلقة،ومن لا يستطيع أن يروض نفسه، عليه أن يعلم أنه قد يخسر المعركة أو المفاوضة برمتها. ففي الحرب أو في السياسة، لا بد إظهار أقصى درجات الهدوء و الكياسة.

"من يمتلك السلطة ولا يعاقب على الخطأ، سيحسب عليه أنه غير مقتدر وجبان"

هنا يصف القائد السياسي والإداري أن يلتزم بدقة العمل وأن لا يسمح بأي تهاون يقود إلى التهاون والتصرف خارج المتفق عليه.

"الصداقة بين السادة ينبغي أن تكون بحراسة الأسلحة"

يوضح ميكافيلي أنه لا توجد صداقات حقيقية بين الحكام، لذلك على المرء أن لا يمنح ثقته المطلقة لحاكم آخر، أو دولة بدولة أخرى، وإذا أظهر الحاكم ضعفاً في موقفه، فمن الممكن أن تستعمل هذه ضده كسلاح.(٢٤)

"" ليس من يعمد الى استخدام السلاح أولاً، هوالمحرض على الشؤم، بل هوبحاجة لذلك

اكدّ ميكافيلي على استعمال القوة المسلحة، بدرجات مختلفة، قد تمنح الموقف معطيات جديدة، تدعو الأطراف إلى إعادة الحسابات، وربما في حالات معينة، يكون فيها الهجوم أفضل وسائل الدفاع. بين ميكافيلي من خلال افكاره أن مجال السياسة ليس مجالاً للأخلاق، فالسياسة قائمة على مبدأ المصلحة، وأينما وُجدت المصلحة يجب أن توجد الدولة، وأن التلون والمباغتة والقوة، هي مجموعة من الوسائل التي يُمكن استغلالها لأجل السيطرة على الشعوب.

جاءت أراء وأفكار ميكافيلي أن الحكومة ينبغي لها على الدوام أن تكون حججها وأسانيدها في العمل الشرعي، وأن تكون حائزة على ثقة الأفراد، وليس فقط قلوبهم واحترامهم، وأكدّ على أن يكون الولاء للدولة قبل الولاء للحكومة.

لاتوجد في السياسة المعاصرة قلاع وحصون، إنما هناك فهم عميق ودقيق لقضايا الأمن القومي، ولتلك معطياتها وركائزها على الصعيد الداخلي والخارجي. فعلى الصعيد الداخلي يعد الأمن الغذائي والاقتصادي عامة، والوحدة الشعبية، والسلم الاجتماعي من أهم مرتكزاتها، فيما على الصعيد الخارجي، علاقات الدولة الخارجية، محلياً ودولياً، والدور الذي تلعبه في الحياة الدولية سياسياً واقتصادياً، وثقافياً.(٢٥)

واجهت اراء ميكافيلي رفضاً شديداً لا سيما من الكنيسة،كون أن المؤسسة الدينية لا تحبذ أن تكون الدولة قوية، ولأن قوة الدولة يعني الدستور، ويعني بالتالي سائر القوانين الوضعية، التي تضمن الفعاليات الاجتماعية، فالقانون ينبغي له أن يلبي حاجات

الأنشطة الاجتماعية، والأنشطة الاجتماعية تتضمن فعاليات لا ترضى عنها الكنيسة أو تقف منها موقفاً سلبياً.

الخاتمة

أراد ميكافيلي أن يعبر عن الدولة أولاً والدولة ثانياً وثالثاً، وفي سبيل الحفاظ على الدولة وهي برأيه قيمة مادية كبيرة جداً، أباح ميكافيلي للسياسي الحاكم أو حاشيته من رجال السياسة والإدارة، إدارة مصالح الدولة بالوسائل العقلية، وترك المؤثرات العاطفية جانباً.

أمتلك ميكافيلي بصيرة ثاقبة، وإخلاصاً لا حدود له للعلم، ولمستقبل بلاده، فعمل بكل قواه على إعلاء شأنها، وفي ذلك ناهض القوى الكبرى في مجتمعه الكنيسة والأمراء الفاسدين وبإخلاصه بدت مواقفه وأفكاره مخالفة لسياسة الكنيسة، وأفكاره المتحررة بدت جريئة في مجتمع كانت بقايا الفكر الإقطاعي، تطغى على عقول الجانب الأكبر من أصحاب الكلمة والفكر فيه.

أوعز ميكافيلي أن مجال السياسة ليس مجالًا للأخلاق، بل على العكس من ذلك، فالسياسة قائمة على مبدأ المصلحة، وأينما وُجدت المصلحة وجدت الدولة، وأن التلون والمباغتة والقوة، هي مجموعة من الوسائل التي يُمكن استغلالها لأجل السيطرة على الشعوب.

أصبح ميكافيلي كمعظم مفكري التأريخ، يموتون غرباء ومنفيين، ولكن تبقى لهم بصمة واضحة في التأريخ..

Conclusion

Mikafili expressed the importance of the state, Mikafili gave the governor the administration of state interests by mental means, and leaving emotional influences aside.He said that politics is not a matter of ethics, Politics is based on the principle of interest, and wherever there is interest found the state.

Machiavelli became the most political historian, dying outsiders and exiles, but they remain of obvious mportance in history.

قائمة الهوامش

١- رأفت عبد الحميد، الفكر السياسي الأوروبي في العصور الوسطى،القاهرة،٢٠٠٢، ص٤٣.؛ عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، بيروت،١٩٨٥،ص١٩٠.

٢- حسن صعب، علم السياسة، دار العلم للملايين،، بيروت، ١٩٨٠،ص٣٧.

٣- يوسف كرم، تاريخ الفلسفة الأوروبية في العصر الوسيط،بيروت،بلا،ص٥٥.

٤- حسين فوزي النجار، الفكر السياسي الحديث،القاهرة،١٩٦٧،ص٧٩.؛ هـ. و ديفز، أوروبا في العصور الوسطى، ترجمة عبد الحميد حمدي محمد، الإسكندرية، ١٩٨٥،ص١٤٥.

٥- طرفان إبراهيم علي، دراسات لأوروبا في العصور الوسطى، القاهرة، ١٢٣،١٩٨٥.؛

Hall Durant, The Story of Civilization, London, 200٣,p135.

٦- داغر محمد، تاريخ الفكر السياسي،بيروت،١٩٩٨، ص٩٠.؛ يوسف كوران،التنظيم الدستوري،للمجتمعات التعددية في الدول الديمقرراطية،ط١،العراق،٢٠١٠،ص١٤٧.

٧- رزان صلاح، تطور الفكر السياسي،مجلة سياسة،العدد العاشر،٢٠٠٥،ص١٢.

٨- George Spain, Evolution of Political Thought, London, 2001,P134.

٩- بيل جورج، تطور الفكر السياسي،ترجمة محمد خليل، القاهرة، ١٩٧٢.؛ برت ماركوز، السّيادة في الفكر السياسي الحديث،مجلة فوكوس، العدد الثاني عشر، ٢٠١٠، هامبورغ، المانيا الاتحادية،(مقالة مترجمة)،ص٣٧.

١٠- علي سعد إسماعيل، مبادئ علم السياسة، الإسكندرية،٢٠٠٤،ص١٦٥.؛

Hanson Baldwin, Tomorrow's Strategy, Manchester University Press, 2001,P 254.

١١- عادل ثابت،النظم السياسية،ط٢، القاهرة،٢٠٠٧،ص١٨٧.

١٢- المصدر نفسه،ص١٩٦.

١٣- محمد نصرالمهنا، تاريخ الافكار السياسية وتنظير السلطة، ط١،الاسكندرية،١٩٩٩، ص٢١٣.

١٤- مهدي محفوظ،اتجاهات الفكر السياسي في العصرالحديث، ط٣، المؤسسة الجامعية للدراسات،بيروت،٢٠٠٧.؛ حسن حنفي، مقدمة في علم الإستغراب،بيروت،٢٠٠٠،ص٨٩.

١٥- Quentin Skinner, Foundations of Modern Political Thought in the Renaissance, Lyon Press, 2000,P234.

١٦- كامل عويضة،ميكافيلي والسياسة، بيروت، ١٩٩٣،ص٢٨٨.؛ جمال نصار، أثر العولمة في الفكر الحديث،المركز الحضاري للدراسات المستقبلية،مصر،٢٠١٠، ص١٧٨.

١٧- كمال مظهر، ميكافيلي والميكافيلية، بغداد، ١٩٨٤،ص١٣٤.

١٨- كرستينا باور . يلينكا، الصيغة الميكافيلية، مجلة فوكوس، العدد السابع، ٢٠٠٨، هامبورغ، ألمانيا الاتحادية،(مقالة مترجمة)،ص٢٣.

١٩- كامل عويضة، المصدر السابق،ص٢٩٠.

٢٠- ميكافلي، الامير، ترجمة جمال الدين فالح الكيلاني، بيروت، ٢٠١٤،ص٢٣١.

٢١- المصدر نفسه،ص٢٥٠-٢٤٥.

٢٢- سيد أمين، أمريكا الميكافيلية دراسة تطبيقية،القاهرة،١٩٩٨،ص٢١١.

٢٣- كرستينا باور . يلينكا، المصدر السابق،ص٣٠.

٢٤- كامل عويضة، المصدر السابق،ص٢٩٥.

٢٥- كرستينا باور . يلينكا، المصدر السابق،ص٣٣

قائمة المصادر

الكتب العربية والمعربة

١- جمال نصار، أثر العولمة في الفكر الحديث،المركز الحضاري للدراسات المستقبلية،مصر،٢٠١٠.

٢- بيل جورج، تطور الفكر السياسي،ترجمة محمد خليل، القاهرة،١٩٧٢ .

٣-حسن حنفي،، مقدمة في علم السياسة، بيروت،٢٠٠٠ .

٤-حسن صعب، علم السياسة، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٠

٥-حسين فوزي النجار، الفكر السياسي الحديث،القاهرة،١٩٦٧.
٦- داغر محمد، تاريخ الفكر السياسي، بيروت،١٩٩٨.
٧- رأفت عبد الحميد، الفكر السياسي الأوروبي في العصور الوسطى،القاهرة، ٢٠٠٢.
٨- سيد أمين، أمريكا الميكافيلية دراسة تطبيقية،القاهرة،١٩٩٨ .
٩- طرفان إبراهيم علي، دراسات لأوروبا في العصور الوسطى، القاهرة، ١٩٨٥.
١٠- عادل ثابت،النظم السياسية،ط٢، القاهرة،٢٠٠٧.
١١- عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة،بيروت،١٩٨٥.
١٢- علي سعد،إسماعيل، مبادئ علم السياسة، الإسكندرية،٢٠٠٤.
١٣- كامل عويضة،ميكافيلي والسياسة، بيروت، ١٩٩٣.
١٤- كمال مظهر، ميكافيلي والميكافيلية، بغداد، ١٩٨٤ .
١٥- ميكافلي، الامير، ترجمة جمال الدين فالح الكيلاني، بيروت، ٢٠١٤.
محمد نصرالمهنا، تاريخ الافكار السياسية وتنظير السلطة، ط١،الاسكندرية،١٩٩٩.
١٦- مهدي محفوظ،اتجاهات الفكر السياسي في العصرالحديث،ط٣،المسسة الجامعية للدراسات، بيروت،٢٠٠٧.
١٧- هـ. و ديفز، أوروبا في العصور الوسطى، ترجمة عبد الحميد حمدي محمد، الإسكندرية، ١٩٨٥. ١٩- يوسف كرم، تاريخ الفلسفة الأوروبية في العصر الوسيط،بيروت،بلا.١
١٨- يوسف كوران،التنظيم الدستوري،للمجتمعات التعددية في الدول الديمقرراطية،ط١،العراق،٢٠١٠

الكتب الاجنبية:

- George Spain, Evolution of Political Thought, London, 2001.
- Quentin Skinner, Foundations of Modern Political Thought in the Renaissance, Lyon Press, 2000.

-Hanson Baldwin, Tomorrow's Strategy, Manchester University Press, ٢٠٠١

-Hall Durant, The Story of Civilization, London, 2003.

المقالات.

- رزان صلاح، تطور الفكر السياسي،مجلة سياسة،العدد العاشر،٢٠٠٥.
- كرستينا باور . يلينكا، الصيغة الميكافيلية، مجلة فوكوس، العدد السابع، ٢٠٠٨، هامبورغ،ألمانيا الاتحادية(مقالة مترجمة).
- برت ماركوز،السّيادة في الفكر السياسي الحديث،مجلة فوكوس، العدد الثاني عشر،٢٠١٠،هامبورغ،المانيا الاتحادية،(مقالة مترجمة)

List of sources and references

1- Gamal Nassar, The Impact of Globalization on Modern Thought, The Urban Center for Future Studies, Egypt, 2010.

2- Bill George, The Evolution of Political Thought, translated by Mohammed Khalil, Cairo, 1972

3- Hassan Hanafi, Introduction of Political Science, Beirut, 2000

4- Hassan Saab,The Political Science, Dar al-Ilm for millions, Beirut, 1980

5- Hussein Fawzi Al-Najjar, Modern Political Thought, Cairo, 1967

6-Dagher Mohamed, History of Political Thought, Beirut, 1998.

7- Raafat Abdel Hamid, European Political Thought in the Middle Ages, Cairo, 2002.

8- Syed Amin, American Mekaviliya Applied Study, Cairo, 1998

9- Ibrahim Ali, Studies of Europe in the Middle Ages, Cairo, 1985.

10- Adel Thabet, Political Systems, Cairo, 2007

11- Abdul wahab Al-Kayali, Encyclopedia of Politics, Beirut, 1985.

12 - Ali Saad, Ismail, Principles of Political Science, Alexandria, 2004.

13- Kamel Aweida, Mikafili and Politics, Beirut, 1993.

14- Kamal Mazhar, Mikafili and Mikafiliya, Baghdad, 1984

15- Mikafli, Prince, translation of Jamal al-Din Faleh al-Kilani, Beirut, 2014.

16- Muhammad Nasralmahna, The History of Political Thought and the Theory of Power, 1, Alexandria, 1999.

17- Mehdi Mahfouz, Trends of Political Thought in Modern Times, vol. 3, University Thesis, Beirut, 2007.

18- E. W Davies, Europe in the Middle Ages, translated by Abdelhamid Hamdy Mohamed, Alexandria, 1985.

19- Yoseph Karam, History of European Philosophy in the Middle Ages, Beirut, None.

20- Yoseph Kuran, Constitutional Organization for Multicultural Communities in Democracies, Iraq, 2010.

Foreign Books:

-George Spain, Evolution of Political Thought, London, 2001.

-Quentin Skinner, Foundations of Modern Political Thought in the Renaissance, Lyon Press, 2000.

- Hanson Baldwin, Tomorrow's Strategy, Manchester University Press, 2001

- Hall Durant, The Story of Civilization, London, 2003.

Articles

- Razan Salah, The Evolution of Political Thought, Policy Magazine, 10th issue, 2005.
- Christina Power Jelenka, The Mekavilian Formula, Focus Magazine, No. 7, 2008, Hamburg, Federal Germany(translated article).
- Bert Markus, Sovereignty in Modern Political Thought, Focus Magazine, No. 12, 2010, Hamburg, Federal Germany,(translated article).